

شرح الفتيا الحموية (المجلس 6) I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية. الى امثال ذلك - [00:00:00](#) ما لا يحصيه الا الله تعالى مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينيا من ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ المبلغ عن الله القى الى امته المدعويين ان الله سبحانه وتعالى على العرش وانه فوق السماء - [00:00:20](#)

الشنطة. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد فلا يزال المؤلف رحمه الله يسوق المؤكدات على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى على - [00:00:40](#) خلقه وقال بعد ان ساق وقد سمعت من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وساق قبلها جملة من آيات القرآن قال الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله تعالى - [00:01:10](#)

فما سمعته لم يكن الا شيئا يسيرا من ادلة كثيرة كلها متواجدة على معنى واحد الا وهو ثبوت علو الله الذاتي جل وعلا. قال مما هو ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية - [00:01:30](#) وذلك ولا شك مورث علما يقينيا هو من ابلغ العلوم الضرورية ولو امكن تأويل هذه النصوص مع بلوغها هذه الكثرة لعاد الشرع كله مؤولا. ولا امكن تأويل كل حقيقة شرعية - [00:01:50](#)

اذا امكن صرف ادلة بلغت المئات. من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذا امكن تأويلها وصرفها عن ظاهرها. فان تأويل غيرها مما لا يبلغ عشر ذلك لا شك انه ايسر. هل ينكر بعد ذلك - [00:02:20](#) اذا مرر هذا سمح به هل يمكن ان آ نكر على من يتعول اشياء في جاءت فيها الادلة دون هذا بكثير. التيمم مثلا كم جاء في كتاب الله؟ في موضعين - [00:02:50](#)

لو جاء انسان فقال التيمم ليس هو ان تضرب ضربة على صعيد طيب مما ظهر على الاب من رمل او تراب او حجارة او نحوها وتمسح وجهك ويديك الامر ليس كذلك. التيمم شيء اخر - [00:03:10](#) التيمم ان تضرب برجلك مثلا. او ان تمس شيئا من النبات. ولا تقل لي هناك احاديث في السنة لاننا يمكن ايضا ان نؤول احاديث السنة. اذا كان قد جاء في السنة ان - [00:03:30](#)

تيمم ضربة باليد وانه صلى الله عليه وسلم ضرب بيده فهذا محمول على انه شدد في شأن هذه الطهارة على الصحابة. الا يمكن ذلك؟ اذا امكن تأويل النصوص آ علو الله سبحانه - [00:03:50](#) مثلا واولا فلا ان نأول نصوص التيمم او او نصوص الحج كم جاء في القرآن؟ ذكر الحج في نحو اثنتي عشرة مرة مثلا تحويله سهل اذا القرامطة الباطنية الذين تأولوا - [00:04:10](#)

الحج والزكاة والصلاة ما خرجوا عن المنهج الذي انتم عليه يا معشر المتكلمين. بل والله ان تأويل اهون واخف شناعة من تأويلكم. واولئك من من ابن سينا واغرابي الذين تعولوا معادا الابدان والادلة في ذلك الا تبلغوا شيئا - [00:04:30](#) مقابل الادلة التي جاءت في علو الله سبحانه وتعالى. فتأويل العلوم اشنع. وما احسن ما ابن القيم رحمه الله في النونية على لسان ابن سينا واضرابه ممن انكروا ما عدا الاجسام في الاخرة. فقال رحمه الله والله تأويل العلو اشد من تأويلنا لقيامه الابدان - [00:05:00](#)

اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن انا تأولنا وانتم قد تأولتم فهاتوا واضح الفرقان الكم على تأويلكم اجرا؟ حيث لنا على تأويلنا وزران؟ ردوا عليهم من قدر - [00:05:30](#)

ردوا عليهم يخاطبون متكلمين ردوا عليهم ان قدرتم او فلقوا عن طريق عساكر الرحمن سيكون دين الله سبحانه وتعالى سيالا لا ينضبط لو صح هذا المسلك الذي سلوكه مع نصوص العلو لله جل وعلا. ولا امكنوا العبث. في - [00:05:50](#)
هذا الشرع يعبث العابث كيف يشاء. وهذا ابطال لدين الله سبحانه وتعالى بالكلية نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في - [00:06:20](#)

والاسلام الا من اشتتهه الشياطين عن فطرته. نعم. هذا من الامر الواضح البين فطرة الناس جميعا بل حتى الحيوانات. وحيلك في هذا الى موضع نافع من اجتماع جيوش اسلامية لابن القيم رحمه الله حوث حيث اورد بعض ما يدل على فطرة الحيوانات من النمل - [00:06:40](#)

من الحمر الوحشية ومن غيرها. على ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه. اقول هذه من القضايا البينة الجلية التي لا حيلة لهم معها. وهي ان العبادة مفطورون على ان الله سبحانه وتعالى عال على كل شيء. كما فطر الله على ذلك جميع الامم - [00:07:10](#)
عجبهم في الجاهلية والاسلام من المسلمين واليهود والنصارى والمشركين وغيرهم. الكل مستور على ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه الا من اشتاتته الشياطين عن فطرته. ولذلك قال سعيد بن عامر الضبعي - [00:07:40](#)

رحمه الله قد اجمعت اليهود والنصارى والمشركون مع اهل الاسلام على ان الله سبحانه وتعالى على عرشه وقال هؤلاء يريد الجهمية انه ليس على شيء. سيأتي معنا هذا الاثر في قادم صفحات هذا الكتاب. اوردته المؤلف رحمه الله. لا يخفاك - [00:08:00](#)

القصة المشهورة عن ابي جعفر الهمداني رحمه الله والتي اخرجها ذهبي في العلو قال الشيخ الالباني رحمه الله اسنادها مسلسل بالحفاظ. وهي ان ابا المعاني الجويني كان يتكلم بشيء من هذه التقريرات الضالة في نفي علو الله سبحانه وتعالى كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان - [00:08:30](#)

فقال يا استاذ دعنا من هذا. هل عندك للضرورات من حل؟ قال وما ترمي بهذه الاشارة قال انه ما قال عابد قط يا الله الا وجد في نفسه ضرورة تتجه الى السماء - [00:09:00](#)

فهل عندك لهذه الضرورات من حل؟ يقول وبكيت وبكى الناس في المسجد. فما كان من ابي المعالي الا ان ضرب بيده على كرسيه وقال الحيرة الحيرة والدهشة الدهشة. ثم قال ابو جعفر - [00:09:20](#)

عن بعض اصحابه ان ابا المعالي قال حيرني الهمداني. ذكرت لكم في بعض دروس ماضية القصة اللطيفة التي حكاها شيخ الاسلام رحمه الله وقد جرت معه وذكر في عدد من كتبه في درء التعارض المجلد السادس في بيان التلبيس في غيرهما ايضا. وهي انه جاءه احد - [00:09:40](#)

هؤلاء النفاة لعلو الله عز وجل. فتعطل يطلب حاجة من شيخ الاسلام. يقول فتعمدت تعطيله تأخيره حتى اه ضاق به الامر فرفع رأسه وبصره الى السماء وقال يا الله من الضيقة التي فيه نفسه من هذا التأخير ماذا فعل؟ قال يا الله قال لم رفعت رأسك - [00:10:10](#)

الى السماء وليس الطوق عندك شيء وانت محقق. لماذا ترفع رأسك الى السماء؟ ادرك حين ذلك خطأه وبين له شيخ الاسلام رحمه الله ما عليه الكتاب والسنة واجماع المسلمين من علو الله عز وجل فرجع - [00:10:40](#)

هذا الاعتقاد. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمع لبلغ مئين او الوفا. نعم. ايضا للاتار الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم من الائمة - [00:11:00](#)

كثيرة وسيأتي ذكر طرف منها ان شاء الله في ما اه اودعه المؤلف رحمه الله سنقرأه بعون الله عز وجل واوصيك بالرجوع الى الكتاب المتين العظيم في هذا الباب الذي هو من احسن المصنفات في هذا الموضوع الا وهو كتاب العلو - [00:11:20](#)

للعلي الغفار للذهبي. رحمه الله فانه كتاب عظيم. واوصيك بقراءته. فان عجزت فلا اعجز عن قراءة مختصر للشيخ ناصر الالباني رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم ليس في كتاب الله - [00:11:40](#)

عز وجل ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التابعين ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن الاهواء والاختلاف حرف واحد يخالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا. اذا توقف عندنا الان ادلة - [00:12:00](#)

كثيرة. عندنا ادلة من القرآن. دلة دلالة النص او الظاهر وعندنا ثانيا ادلة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قولية وفعلية وتقريرية وعندنا ثالثا اثار كثيرة عن الصحابة - [00:12:20](#)

متابعينا واتباعهم وعندنا رابعا اجماع السلف الاجماع المسلمين بل اجماع الامم على اثبات علوم الله عز وجل. وعندنا خامسا الفطرة التي الله الناس عليها. ولا يستطيع انسان دفعه. حتى من هؤلاء المتكلمين. لابد ان تغلبهم فطرتهم - [00:12:50](#)

في اوقات الضيق والفطرة غالبة وعندنا سادسا ادلة العقل اوصيك بالرجوع الى الجزء الرابع من الصواعق قد ساق فيه رحمه الله آآ في موضع نافع جدا ثلاثين دليلا عقليا تدل على ثبوت علو الله سبحانه - [00:13:20](#)

وتعالى وعندنا امر رابع اه عندنا امر سابع وهو اللوازم التي تنزل على نفي علو الله سبحانه وتعالى. فان لازم لفي علو الله عز وجل نفي وجوده فان لازم نفي علو الله عز وجل نفي وجوده - [00:13:50](#)

وهذا الذي ادركه السلف رحمهم الله ولذلك كانوا يقولون ان هؤلاء يدورون على انه ليس فوق الالاء على انه ليس فوق العرش اله يعبد. او انهم يقولون انهم يدورون على التعطيل - [00:14:20](#)

تعطيل لله سبحانه وتعالى بالكلية. ثم ان من لوازم نفع علو الله سبحانه وتعالى ايضا نفي توحيده وعبادته. فان توحيد العبادة ان قيام العابد بالعبادة لله سبحانه وتعالى يستلزم اعتقاد علوه جل وعلو. وجه ذلك ان العابد - [00:14:40](#)

لابد ان يعتقد ان عابده على جهة منه لابد ان العبادة فيها قصد للمعبود. فلا بد ان يقصده العابد. والله سبحانه وتعالى هو الصمد الذي تصمد اليه الخلائق. اذا لابد ان يقصد - [00:15:10](#)

العابد ربه سبحانه وتعالى من جهة منه. فيتوجه اليه بقلبه وجوارحه واما مع عدم ذلك فان هذا ينتفي ولا بد. وقد ابان عن هذه النكتة اللطيفة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه بيان تلبيس الجهمية واظن هذا كان في الجزء الرابع من هذا الكتاب. الى غير ذلك من - [00:15:40](#)

اللوازم الباطلة التي تدل على بطلان هذا المذهب كما سيأتي. فكيف اذا اضفت الى هذا كله انه لم يثبت حرف واحد عن احد من ائمة هذا الدين. لا من الصحابة ولا من - [00:16:10](#)

التعبير ولا من اتباع التابعين لا من الائمة الاربعة ولا من غيرهم يقول واحد منهم فقط وهم بالالوف. ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان بذاته. او ان الله لداخل العالم ولا - [00:16:30](#)

خارجة ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال ولا متصل ولا منفصل الى اخر ما يذكر. واحد فقط قال بهذا والله لا يجده. بل وجدنا المئات منهم - [00:16:50](#)

قولون ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه. بل وجدنا كثيرا منهم من يذم ويضلل بل ويكسر من ينفي علو الله سبحانه وتعالى كما سيأتي معنا ان شاء الله من كلام ابي حنيفة رحمه الله وغيره من - [00:17:10](#)

من اهل الايه؟ انظر يراعك الله. اذا عرفت حال هؤلاء الائمة وحال هؤلاء السلف الصالح مع هذه القضية فان هذا يقتضي جزما انهم كانوا يجرون تلك النصوص على ظاهرها وانهم يعتقدون بعلو الله سبحانه وتعالى. وبناء عليه فان هذا يقتضي - [00:17:30](#)

الحكم عليهم من قبل المتكلمين بالكفر او بالفسق. وقد صرحوا بهذا تصريحاً فعل هذا الرازي وغيره ان هؤلاء المجسمة الذين يصفون الله سبحانه وتعالى بالجهة هؤلاء لا شك في انهم كفار. ومن تورع منهم وعذر بالجهل فانه يقول لا يخلو حاله من ان يكونوا فاسعا -

[00:18:00](#)

مقصرون ما اجتهدوا في البحث والتحقيق فيجلي ذلك لا يخلو الامر من ان يكونوا كفارا او ما الذي يلزم منها؟ يلزم من هذا سقوط الدين بالكلية. لماذا؟ لان القرآن ما جعلنا الا - [00:18:30](#)

نعم طريقه والسنة ما وصلتنا الا من خلالها الفقه التفسير كل شئ في هذا الدين انما جاء من خلال هذه السلسلة الشريفة من اهل العلم

من السلف والائمة. اليس كذلك يا قوم - [00:18:50](#)

فاذا كانوا بين كفار وفساق والدين قادم على روايتهم وكلامهم اذا هذا الدين لابد ان يكون ديننا ساقطا. رأيت خطورة هذا الامر وهذا اللامز الخطير الذي يترتب على هذا الذي اعتقدوه وهذا الذي قرروه - [00:19:10](#)

قال ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن الاهواء والاختلاف حرف واحد. يخالف ذلك لا نسا ولا ظاهر. بل وجدنا وجملا واثارا كثيرة فيها ذم هؤلاء. وفيها الطعن فيهم وفيها تكفيره - [00:19:40](#)

عجيب والله ان يأتي شخص يقرر نفي علو الله سبحانه وتعالى وهو ينتسب الى احد الائمة الاربعة الذين جاءت عنهم الاثار والاحكام بتضليلهم. يقول انا حنفي ثم يقول الله ليس في السماء - [00:20:00](#)

ابو حنيفة يكفر عنه ان يقول بهذا القبر او يقول انه مالكي او شافعي وحنبلي وهو على خلاف معتقدي هؤلاء الائمة الذين يذمونهم. فاول من يتبرع مما تعتقد هذا الايمان الذي تنتسب اليه - [00:20:20](#)

ذكر المؤلف بعد ذلك انه ما يخالف الحق من مقالات هؤلاء لا احسن الله اليكم قال رحمه الله ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس - [00:20:40](#)

على العرش ولا انه بذاته في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا ولا منفصل ولا انه لا تجوز الاشارة الحسية بالاصابع ونحوها. ولا انه لا تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها - [00:21:00](#)

نعم لا تجوز الاشارة اليه بالاصابع ونحوها. يعني بالرأس او بالكف او بالعين. المقصود ان المخالفين كما قد سمعت وثمة اقوال مخالفة عدة لكن اشهرها ثلاثة القول الاول قول الجهمية النقات. وهو الذي عليه متأخرون الجهمية - [00:21:20](#)

وقال به بعض المعتزلة المعتزلة منهم نفاة ومنهم حلولية وبعض اهل العلم يصف جمهور المعتزلة بانه يفات وبعضهم يصف جمهور المعتزل لانهم حلولين المقصود ان المعتزلة منقسمون الى فرقتين. كذلك متأخروا الاشاعرة. من - [00:21:50](#)

والى المتأخرين. يعني في اصحاب الجوهرية وما دار في فلکها فما قال البقال في جوهرته ويستحيل ضد دس الصفات في حقه كالكون في الجهات. الكون في الجهاد يقصدون به ان الله سبحانه وتعالى - [00:22:20](#)

لا يتصف بالعلو وانه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا متصل ولا منفصل الى اخره. كما تجدوه عند الجوري وغيره من شراح هذه الجوهرية. وهذا متن يحفظه كثير من الناس. في مشارق العالم الاسلامي - [00:22:50](#)

معاهد وجامعات قبل تدريس هذا الكتاب يتلقى هذا الالوف لشباب المسلمين مع الاسف الشديد. يبثونه في عوامهم. فالمقصود ان هذه العقيدة قرررها كثير من هؤلاء الاشاعر كما ذكرت لك الجويني في ارشاد وان كان قد رجع عن هذا في رسالته - [00:23:10](#)

نظامية ومن اعظم من قرره واشاد اركانه الرازي بكثير من كتبه وكذلك العامدي وابن فورك والغزالي غير هؤلاء ممن قرر هذا القول والعجيب ان هذا القول لم يستدل باية خاصة واحدة ولا بحديث خاص واحد. يعني عامة الفرق تجد انها - [00:23:40](#)

تستدل بمتشابهات او بادلة ضعيفة او يحملون النصوص ما لا تحتل من مرجنة من جبرية من قدرية من شياه من حلولية اما هؤلاء فليس عندهم ولا استطاعوا ان يستدلوا بدليل واحد - [00:24:20](#)

خاص يدل على مقاتلتهم. لا من القرآن ولا من السنة. وهذا يدل على بشاعة قولهم وانه من الضلال بمحل. القول الثاني قول الجهمية الحلولية وهم الجهمية المتقدمون جهم ابن صفوان والجعد ومن دار في فلکهم وبعض المعتزلة كما - [00:24:40](#)

لك وهم الذين يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان. والله تعالى بذاته في كل مكان. وما قالت هؤلاء اشنع من مقالة النصارى. اذا كان النصارى ضالين لانهم قالوا بحلول الله سبحانه وتعالى في عيسى. فكيف بمن قال ان الله جل وعلا - [00:25:10](#)

حال في كل شيء. حتى الاماكن النجسة وحتى اجواف الحيوانات. تعالى عن ذلك علوا كبيرا. والقول الثالث قول اهل وحدة الوجود. الذين يرون ان الله سبحانه وتعالى هو عين كل موجود. وهذا المذهب الذي عليه كبار الزنادقة - [00:25:40](#)

ابني عربي والضعيف التلمساني وابن سبعين وابن الفارق وامثال هؤلاء. حتى قال قائلهم وما الكلب والخنزير الا الهنا؟ وما الله الا راحب في كنيسته. استغفر الله استغفر الله. استغفر الله - [00:26:10](#)

اسأل الله عز وجل ان يلعنهم لعنا كبيرا. كل شيء هو الله سبحانه وتعالى وانما الاختلاف اختلاف في الصور لحقيقة واحدة. كاختلاف الامواج وتعددها والبحر واحد وهذا كفر ما بلغ عشره كفار قريش والله ما بلغوا عشر معشار - [00:26:30](#)

هؤلاء الضالون. المقصود ان هذه جملة الاقوال المخالفة للحق في هذا الباب والبلية كما ذكرت لك بمذهب الاشاعرة آآ الذي استقر عليه هذا المذهب اه بنية عظيمة فكثير منا كتب التفسير وكثير من كتب شروح الحديث وغيرها ايضا - [00:27:00](#)

تقرر هذا المذهب. وليس للقول كما ذكرت لكم دليل خاص يستدلوه بادلة تنزيهه. يقولون اه هل تعلم له سميا؟ هذا دليل على نفي علو الله. سبحان الله. كل ادلة يقولون تدل على هذا وهذا تنزيهه الله سبحانه وتعالى منه. يجزيه الله عز وجل عنه صفة العلو - [00:27:30](#)

انصفة الكمال هذا تنزيهه الله سبحانه وتعالى عنه. لكن عندهم شبهات عقلية والقوم اذا جاءوا الى هذا الموضوع تجد انهم يأتون عبارات فخمة يخوفون بها الجاهل. يقولون ان اثبت العلو لله عز وجل. فانه يلزمك على هذا. القول بالجهة والحيز - [00:28:00](#)

والمكان تجد ان الجاهل يخاف ويرتعد من هذا الكلام. اما اهل التحقيق من اهل السنة والجماعة فلا يقولونه مثل هذه التراعات لا يجزعنك كعاق عاقع وفراقع وجعان عالية عن البرهان اسكت على الحق ولا اه يصيبك دهشة - [00:28:40](#)

ان هذه الكلمات التي تراها اول ما تراها ضخمة وفخمة وما تحتها شيء تحتها والله شيء. ماذا تريد؟ واحسن مسلك مع هؤلاء هو ان تسلك مسلك التفصيل. هذه كلمات المجمل لا - [00:29:10](#)

بنفيها وانما اسلك مسلك التفصيل. يا ايها المتكلم الذي تدعي ان اثبات علو الله سبحانه وتعالى يقتضي وصفه بالجهة او الحيز او المكان ثم تدعي ان هذا لا يكون الا من الاجسام والاجسام - [00:29:30](#)

لا تكون الا حادث فيجب تنزيهه الله عز وجل عن ذلك. هذا مجمله استدلاله. نقول اول ما ماذا تريد بقولك هل تريد ان الله سبحانه وتعالى في جهة مخلوقة تحيط به احاطة الظرف للمغرور - [00:29:50](#)

وقلت هذا قلنا هذا باطل ننزه الله سبحانه وتعالى عنه وليس هذا كما دل عليه الوحي وليس هذا ما قاله اهل السنة وليس هذا لازما عقلا ولا شرعا لثبوت علو الله سبحانه - [00:30:10](#)

تعال. اما ان كنت تريد بالجهة ان الله سبحانه وتعالى في العلو المطلق. يعني في جهة عليا عدمية. فتقول نعم هذا حق وهذا ما دل عليه الدليل. ان الله سبحانه وتعالى في جهة عليا عدمية يعني ليس في جهة وجودية مخلوقة - [00:30:30](#)

تحيط بالله سبحانه وتعالى او هو مفتقر اليها. انما ما وراء العالم جهة عدمية الاعتبارية والله سبحانه وتعالى وحده فوق العالم فلا شيء موجود فوق الا الله سبحانه وتعالى. ان كنت تريد بكلمة الجهة هذا القدر فاننا نقول هذا حق - [00:31:00](#)

قل ولا يلزمه اي لازم فاسد. ان يكون الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء باطلاقه والمشكلة فيها؟ وما الذي يترتب على هذا؟ لا يترتب على هذا افتقار ولا يترتب على هذا حاجة ولا يترتب على - [00:31:30](#)

فهذا اي شيء الرازي لما جاء الى هذا المقام قال ان كنت ان قلت ان الله عز وجل في جهة لزم افتقاره اليها وهذا ليس بصحيح. ليس هناك شيء اصلا يكون الله سبحانه وتعالى حالا فيه. العدم ليس بشيء - [00:31:50](#)

وهذا العلو المطلق عدم. فالله سبحانه وتعالى اذا فوق كل شيء ولا يحتاج الى شيء بل كل شيء يحتاج الى الله. ماذا تريد بقولك ان الله سبحانه وتعالى في حي اتريد ان الله سبحانه وتعالى - [00:32:10](#)

يحوزه ويجمعه ويضمه شيء من خلقه. ويكون هو سبحانه وتعالى حالا فيه او مفتقرا اليه فنقول حاشا وكلما وادلة العلوم لا تدل على هذا وليس هذا ما يعتقده المسلمون قاطبة وهذا الذي ذكرته - [00:32:30](#)

من الانسان ليس بلازم لا في شرع ولا في عقل. اما ان كنت تريد بقولك انه في حيز يعني ان الله عز وجل منحاز عن خلقه بائن منهم فهذا حق وهذا هو الكمال - [00:32:50](#)

وهذا الذي لا تلزمه اي شيء من اللوازم الباطلة. وماذا تريد بقولك انه يلزم هذا ان يكون الله في مكان. هل تريد بالمكان؟ شيئا وجوديا. يكون لله سبحانه وتعالى او يكون الله سبحانه وتعالى مفتقرا اليه فهذا لازم باطل - [00:33:10](#)

ما دل عليه دليل ولا اعتقده احد من المسلمين ولا قال به احد من ائمة هذا الدين. اما ان كنت تريد وبالمكان ما يكون الشيء فوقه ان كنت تريد بالمكان ما يكون الشيء فوقه - [00:33:40](#)

فهذا حق ولا اشكال فيه والله سبحانه وتعالى فوق العالم مستو على عرشه مع استغناؤه عن العرش وعن كل شيء. وهذا القدر من لفظ المكان لا اشكال فيه ولا يتردد اهل السنة والجماعة - [00:34:00](#)

في اثبات معناه هل ربما اثبتته لفظه؟ ومن ذلك قول حسان رضي الله عنه تعالى علوا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلى واعظم. وكان مكان الله اعلى واعظم. اذا هذه اللوازم التي - [00:34:20](#)

ابتعدتموها اثبات علو الله عز وجل تبين انها لوازم وباطلة. اما قضية الجسم والجسمية من صلاتي على حديث لاحق ان شاء الله فانها من كبريات الشبهات التي يتذرع بها الجهمية في نفي صفات - [00:34:40](#)

الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله. لقد ثبت في الصحيح عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما. اني النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات في اعظم مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول الا هل - [00:35:00](#)

بلغت فيقولون نعم في رفع اصبعه في رفع اصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة وامثال ذلك كثير نعم امثال هذا كثير والاشارة الحسية الى الله سبحانه وتعالى - [00:35:20](#)

الاصبع او باليد او بالرأس او بالعين كثيرة قد تواترت بها السنن ثم نص على هذا شيخ الاسلام رحمه الله في بيان التلبيس. ومن ذلك ما سمعت من حديث جابر في اه حديث حجة الوداع - [00:35:40](#)

من اشارة النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه الى السماء وكذلك في حجة الوداع نفسها وفي هذه الخطبة ايضا رفع النبي صلى الله عليه وسلم عينه الى السماء. كما جاء في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله تعالى - [00:36:00](#)

عنهما لما قال عليه الصلاة والسلام ان اموالكم ودمانكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم وهذا في شأنكم هذا في بلدكم هذا الا ان بلغت كرر هذا مرارا عليه الصلاة والسلام ثم رفع - [00:36:20](#)

الى السماء وقال اللهم اشهد اللهم اشهد فهذا فيه اثبات علو الله سبحانه وتعالى فهذه الاشارة التي جاءت فيها هذين الدليلين وفي غيرها عدة احاديث كما ذكرت لك هذه الاشارة فيها - [00:36:40](#)

تحقيق اثبات صفة العلو لله سبحانه. وانه عال على خلقه وفوق كل شيء حقيقة. هذا المقصود بهذه الاشارة. والقول ليس عندهم امام هذه الاحاديث شيء. اما انهم ينسلون وينسحبون ولا يقولون شيئا. يقولون جاء في بعض الاحاديث ما يشعر بالجهة - [00:37:00](#)

الله اعلم. ومنهم من يكون اكثر وقاحة. مع ادلة السنة. فيقول وهذه ظواهر لفظية عارضت القواطع البرهانية العقلية فلا تقبل كما فعل الايجي وكما فعل الرازي وكما آآ فعل العامري وغير هؤلاء - [00:37:40](#)

من كان يتحلق يأتي باشيء عجيبة وغريبة يقول هذه الاشارة الى السماء فيها بيان عظمة الله سبحانه وتعالى اللهم بارك على هذا الفقه. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم - [00:38:10](#)

هذا الخطاب موجه الى من؟ ويستشهد صلى الله عليه وسلم من نستشهد السماء المبنية او يستشهد السحاب او يستشهد الشمس او ماذا؟ وهو يقول اللهم هذا خطاب لمن يا جماعة؟ ايقال لغير الله عز وجل اللهم فكيف وقد قارنه اشارة حسية؟ من لدنه - [00:38:30](#)

نعلم الخلق بالله واشدهم له خشية. وانت خبير بان الخطاب مقرون بالاشارة فيه فيه تعيين للمخاطب يزيل ادنى نفس حول اجمع اذا قلت لك يا عبد الله هل يحل هل احد يفهم اني اريد شخصا اخر - [00:39:00](#)

اجيبوا يا جماعة. وهذا الذي يتواطأ عليه كل العقلاء. بل اظن حتى المجانين فمن يستشهد رسول الله؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم. يشير الى غير الله سبحانه وتعالى يشير - [00:39:30](#)

الى الجهة التي ليس فيها الله. يعني هل يعقل ان اقول مثلا الان اخاطب عبدالرحمن؟ اقول يا عبد الرحمن عبد الرحمن جالس هنا يا عبد الرحمن ها؟ هل يفعل هذا احد عاقل - [00:39:50](#)

من يستشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما رفع عينه او حينما رفع اصبعه الشريفة عليه الصلاة لكن امام هذه آآ التخربات التي هم عليها تخبطات التي هم غارقون فيها - [00:40:10](#)

لا يملك الصيني الا ان يحمد الله. اللهم لك الحمد. اللهم لك الحمد كثيرا. ويقول كما قال الله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. الحق الواضح امامهم. ولكنهم - [00:40:30](#)

في صدور واعراض عنه. لا شك ان كل من اعرض عن كتاب الله وسنة سنة رسوله صلى الله عليه وسلم سوف يتردى في الاهواء والضلالات ولا بد. نعم. احسن الله اليكم - [00:40:50](#)

ثم قال رحمه الله فان كان الحق فيما يقوله هؤلاء النافون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة. من هذه العبارات ونحوها دون ما من الكتاب والسنة اما نسا واما ظاهرا فكيف يجوز على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون

- [00:41:10](#)

فدائما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق الذي يجب اعتقاده ولا يبوحون به قط ولا يدلون عليه لا نسا ولا ظاهرا حتى فيها انباط الفرس والروم وفروخ اليهود والفلاسفة يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدها -

[00:41:30](#)

نعم هذا يعني موضع في غاية الاهمية آآ ويحتاج الى بسط وتقرير لعنا نؤجله الى الدرس القادم ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان. السلام - [00:41:50](#)

الصحابة - [00:42:10](#)